

/صفحة 115/ بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

بعض الناس لا همّ لهم إلا القيل والقال، والظن والتظنن، وافتراض السوء، والترويج للشائعات، والبحث عن المثالب والهفوات والغضب من قيمة الناجحين، ومحاولة الوقوف في طريق العاملين، فإن أسعفتهم الحال بشيء مما ابتغوا قروا به عيوننا، واطمأنوا إليه قلوباً، وتنفسوا الصعداء، كما لو كانوا قد ألقوا عن كواهلهم عبأ ثقيلاً، أو تفيئوا بعد الضياء طلاً ظليلاً، وإن لم تسعفهم المقادير بتحقيق أمانى السوء باتوا على كظم حاقدين، وغدوا على حرد ناقمين، وسلطوا من أرواحهم الشريرة على الغافلين الآمنين شواطئاً من نيران حسدهم وبغيهم وحصائد ألسنتهم.

أولئك هم الخلاة المحرومون: أفندتهم هواء، فلا سبيل لهم إلى أن ينمروا، وهل تثمر النخلة الخاوية؟ إنَّما مثلهم كمثل النبت الطفيلي أو الشيطاني يزاحم غيره من النبات النافع فيمتص جزءاً من مائه، وشطراً من غذائه، ثم لا يكتفي بذلك حتى يمتد عليه فيخالطه ويدخله ليعوقه، وانهم لآفة في كل مجتمع لا بد من محاذرتها، ولا مناص من مصابرتها، ومنهم الدخلاء على أولى العلم وأرباب دعوات الإصلاح، لا يفتنون يرجفون عليهم بالأكاذيب، وينحلونهم ما لا يعرفون من النحل والمذاهب، قصداً إلى تنفير العالم، وخداع الجاهل، وإيقاظ عقارب السوء، وإذكاء نيران الخلاف والعصبية الجاهلية، وفي أمثالهم يقول الشاعر الحكيم:

هم حركوا رقط الأفاعى وأيقظوا عقارب سوء نام عنها رقاتها
هم نقلوا عنى الذي لم أفه به و ما آفة الأخبار الا رواتها !

* * *